

هل تقلص حاجة عُمان للمساعدة الخليجية علاقتها بإيران إلى مجرد «صداقة» باردة؟

العلاقة مع طهران بصدد التحول إلى مجرد عبء سياسي ودبلوماسي على مسقط

تحويل سلطنة عمان على دعم جيرانها الخليجيين لتجاوز المصاعب الاقتصادية التي تواجهها بسبب جائحة كورونا وأزمة أسعار النفط يطرح إشكالية تتعلق بإمكانية نجاحها في التوفيق بين الاحتفاظ بعلاقتها الاستثنائية مع إيران، وبين تنمية علاقاتها على أساس من المصالح المادية مع بلدان خليجية أصبحت خلال السنوات الأخيرة صريحة وواضحة في رفضها دعم من يتردد في الانحياز إلى صفها ودعم قضاياها بشكل صريح لا لبس فيه.

مسقط - يتضح بشكل متزايد توجه سلطنة عمان نحو الاستعانة ببلدان الخليج في مواجهة الظروف الاقتصادية الصعب الذي فرضته عليها جائحة كورونا التي تفاقمت تبعاتها مع تأثيرات انخفاض أسعار النفط، وذلك في ظل أسئلة عن التأثيرات السياسية المحتملة لهذا التوجه، وتحديدًا ما يتصل بالسياسة الخارجية للسلطنة وما تميزت به على مدى عشرينيات من الزمن من اختلاف وتفرد تجسداً في العلاقة المتينة التي احتفظت بها مسقط مع طهران في مختلف المراحل، وحتى عند اشتداد الصراعات بين إيران وبلدان إقليمية وقوى دولية وبلوغها نقطة القطيعة كما هي الحال في العلاقة بين إيران والسعودية.

سلطنة عمان تدرك وجود مزاج خليجي صريح في رفض مساعدة من يتردد في الانحياز إلى الصف الخليجي

وأظهرت نشرة إصدار سندات، الإثنين، أن حكومة سلطنة عمان درست طلب دعم مالي من دول خليجية. وقالت النشرة التي أطلعت عليها وكالة رويترز "في حين أن نقاشات بخصوص دعم مالي قد بدأت مع بعض الدول الخليجية الأخرى، فإن تلك النقاشات ما زالت في مراحلها الأولى". وكان قد تم الكشف في أغسطس الماضي عن اختيار الحكومة العمانية

الدوحة - جذت منظمة العفو الدولية انتقادها لقطر بسبب عدم توفيرها الحماية للأزمة لخادمات المنازل من سوء المعاملة على الرغم من مطالبات سابقة بذلك على خلفية تقارير حقوقية أظهرت تعرض هذه الشريحة الهشة من العمال الوافدين لصنوف كثيرة من التعدي على حقوقهم المادية والمعنوية، يرتقى بعضها إلى مرتبة العبودية المعاصرة.

وقالت المنظمة إن خادمات المنازل في قطر يعانين ظروف عمل شديدة القسوة. وجاء ذلك في تقرير نشرته المنظمة، الإثنين، استناداً إلى لقاءات أجرتها مع 105 نساء، حيث قالت نحو 85 في المئة منهن إنهن نادرا ما يحصلن على أيام



ماذا وراء المظهر الخادع؟

المرحلة الحالية اختياراً مدروساً يتضمن رسالة عمانية إلى الجيران الأقربين بشأن استعداد مسقط لإدخال تغييرات على سياساتها الخارجية، دون الإعلان عن حجم تلك التغييرات ومداهها. وتقول مصادر خليجية إن سلطنة عمان وهي تتجه صوب بلدان الخليج بحثاً عن دعم مالي في مواجهة الأزمة، تدرك جيداً أن هناك مزاجاً خليجياً جديداً يميل إلى الصراحة والوضوح في عدم مجاملة كل من يتردد في الانحياز إلى الصف الخليجي في قضاياها، وحتى من يحاول ممارسة لعبة الحياد في

الطعام وأنهن ينمن على الأرض وأنهن محرومات من الرعاية الطبية. وقالت نساء أخريات إنهن تعرضن للضرب والتحرش الجنسي أو حتى الاغتصاب، وشمل استطلاع المنظمة ناشطين وكذلك موظفين في سفارات هؤلاء النسوة.

وقالت إحدى الخادمتين السابقات للمنظمة "هذه عبودية وأنا لن أفعل هذا"، مشيرة إلى أنها ظلت على مدار أكثر من عامين تعمل لدى اثنتين من أرباب العمل لمدة 14 ساعة يومياً دون يوم واحد للراحة، وأضافت أنها لم تحصل سوى على أجر شهرين وأنها أتهمت زوراً بالسرقة. ورات المنظمة أن أحد الأسباب الرئيسية للظروف السيئة

والعمل هو نظام الكفالة الذي يلزم هذا النظام العامل الأجنبي بضامن محلي من مواطني البلد بوصفه رب عمله الذي يجب أخذ موافقته في حال أراد العامل تغيير وظيفته. ويقول منتقدون إن هذا النظام يفتح الباب أمام سوء المعاملة. أزمته الاقتصادية والمالية الناتجة عن العقوبات الشديدة المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة.

ويؤكد دبلوماسي خليجي سبق له العمل في سلطنة عمان، أن الظروف والأحداث التي هيأت الأرضية لقيام

الوقت الحالي عديمة الجدوى وأقرب إلى العيب السياسي والدبلوماسي بالنظر إلى كثرة الصراعات التي تنخرط فيها إيران إقليمياً ودولياً، فيما هي لا تستطيع تقديم أي منافع مادية ملموسة لحلفائها وأصدقائها بالنظر إلى عمق أزمته الاقتصادية والمالية الناتجة عن العقوبات الشديدة المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة.

ويؤكد دبلوماسي خليجي سبق له العمل في سلطنة عمان، أن الظروف والأحداث التي هيأت الأرضية لقيام



سنتفدك كثيرا

ويعتبر ذات الدبلوماسي السابق أن التغيير في علاقة عمان بإيران أمر يكاد يكون حتمياً بفعل الواقع الجديد في المنطقة والعالم، لكنه يستدرك بالقول إن ذلك لا يعني حدوث قطيعة بين طهران ومسقط متوقفاً أن تلجا الأخيرة إلى الابتعاد بخطوات محسوبة عن إيران ودفع العلاقة الوثيقة نحو مدار "الصداقة" الباردة، دون أن يكون لدى طهران ترف رفض هذا النوع من العلاقة كاملاً لمصلحتها إذ خصومها في المنطقة.

وفي شهر مارس الماضي، ومع تسارع انتشار وباء كورونا عبر العالم، أطلقت منظمة العفو الدولية تحذيراً من تعريض الحكومة القطرية للاف من العمال المهاجرين في المنطقة الصناعية بالعاصمة الدوحة لخطر الإصابة بالفايروس، حيث أشارت المنظمة الدولية إلى إقدام السلطات القطرية على إغلاق المنطقة التي تؤوي الآلاف من العمال ما جعلهم محاصرين في ظروف مهياة لانتشار الفايروس في أوساطهم.

خادمات يحرمن من رواتبهن ويأكلن فضلات الطعام وينمن على الأرض، وأخريات يتعرضن للضرب والتحرش وحتى الاغتصاب

ولفتت المنظمة إلى أن انتهاكات الأجور تفاقمت منذ انتشار فايروس كورونا، حيث "تدزج بعض أصحاب العمل بالوباء لحجز الأجور أو رفض دفع أجور عاقلة لعمال محتجزين أو مبعدين قسراً إلى أوطانهم". ويظهر ذلك أن ما وضعته قطر من قوانين جديدة منظمة لعلاقات العمل تنقل صورة في غياب الحرص على تنفيذها، وعلى معاقبة من لا يلتزم بها. وبالرغم من ذلك، فإن ريجينا شوبتل خبيرة قطر في المنظمة أشارت إلى ما وصفته بأنه "إفلات واسع النطاق من العقاب"، حيث قالت إن النساء غالباً لا يستطعن تحرير محاضر لأن ذلك يعرض وضعهن القانوني ويخلهن وسكنهن للخطر، وأضافت شوبتل أن نظام الكفالة لا يزال قائماً وينتج لأرباب العمل "قدراً كبيراً من القوة غير المتناسبة".

والتحسينات التي طرقت في العلاقات مع إيران، بما في ذلك ربط سياستها الخارجية، بما في ذلك ربط علاقة وثيقة مع إيران التي تسود نظرة سلبية إليها في أغلب بلدان المنطقة.

والتحسينات التي طرقت في العلاقات مع إيران، بما في ذلك ربط سياستها الخارجية، بما في ذلك ربط علاقة وثيقة مع إيران التي تسود نظرة سلبية إليها في أغلب بلدان المنطقة.